رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 76- سورة المائدة من الآية)211(إلى الآية) 311(.

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا ماء - 00:00:00

من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين. حسبك هاتان الايتان الكريمتان من سورة المائدة - 00:00:29

جاءت بعد قول الله جل وعلا واذ اوحيت الى الحواريين ان امنوا به وبرسوله قالوا امنا قالوا امنا واشهد باننا مسلمون اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا - 00:01:07

ان ينزل علينا مائدة من السماء هل تستطيع ربك هل تستطيع ربك قراءة اخرى ان ينزل علينا مائدة من السماء الايتين يذكر الله جل وعلا عبده ورسوله عيسى ابن مريم - 00:01:37

على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام من النعم التي اجراها الله جل وعلا على يديه وبما صار بينه وبين الحواريين من حوار اذ قال الحواريون والحواريون كما تقدم هم خواص - 00:02:10

اصحاب عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم كثيرا ما يذكر الله جل وعلا عيسى بنسبته الى امه مريم بينما الرسل في الغالب ان يذكر اسمه فقط - 00:02:37

لدرء شبهة من يقول فيه ما لا يليق بانه عليه السلام منسوب الى امه فليس له اب والله خلقه جل وعلا لبيان كمال قدرته من ام بلا اب يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك - 00:03:09

هذه قراءة هل تستطيع؟ هل تستطيع ربك بنصب رب هل تستطيع ربك يعني ان تخاطب ربك او ان تسأل ربك هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء لما سألوا هذا السؤال - 00:03:41

اعندهم شك في قدرة الله جل وعلا واستطاعته لكل شيء قيل الجواب لا شك عندهم في هذا ولو كان عندهم شك في قدرة الله لكفروا لان الشك في صفات الباري الشك في علمه - 00:04:15

في قدرته في سمعه في بصره كفر وكيف سألوا هذا السؤال هذا من باب الحرص والتحرير وليس شكا في كمال قدرة الله جل وعلا لان هؤلاء هم خواص عيسى ابن مريم - 00:04:40

وقد تقدم في الاية قبلها قالوا امن واشهد باننا مسلمون جمعوا بين الايمان والاسلام ولا شك عندهم في ذلك لكن هذا من باب الحرص على هذا الشيء والتحريظ عليه كأن تقول مثلا لصاحبك - 00:05:06

هل تستطيع ان تأتي الي غدا وانت تعلم انه يستطيع ذلك ولا يشق عليه هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء الماء مائدة يعني من شيء مأكول يأكلون ينزل عليهم من السماء يرونه - 00:05:33

ما يأتيهم من يمين او شمال وانما يأتيهم من السماء والمائدة هي الاخوان الذي عليه طعام. يعني مثل ما تقول مثلا الطاولة الطاولة بدون طعام ما يقال لها مائدة واذا كان عليها طعام تسمى - 00:06:05

مائدة مائدة خصصوها من السماء ما ارادوا ان يؤتى بها من الارض او من البحر او من المطابخ او من بعض البيوت نكرمهم بهذا لا.

ارادوها من السماء قال عيسى عليه السلام هذا طلب لا يناسب ولا يليق - 00:06:28
قال اتقوا الله لا تطلبوا هذه الامور والله جل وعلا قادر على كل شيء لكن اولا ما يليق بالانسان ان يسأل الله شيئا غير معتاد حصوله قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين لانكم قلتم قبل امنا ان كنتم صادقين في ايمانكم - 00:06:55
فاتقوا الله ان تسألوا شيئا غير مناسب كما كان بعض الداعين الذين يتتبعون الدعوات التي في القرآن قال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وهو انسان عادي - 00:07:26
والله جل وعلا قادر على ان يعطيه كل شيء. لكن ما يناسب ان يسأل ان يسأل العبد شيئا غير لائق وغير مناسب لمثله قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين فاتقوا الله وتقوى الله جل وعلا ان تجعلها نصب عينيك بالعمل بطاعة الله - 00:07:50
والبعد عن معصية الله وان لا يسأل الانسان ما لا يليق به كما سمع احد الصحابة رضي الله عنهم ابنه يقول اللهم ارزقني واجعل لي القصر الابيظ اذا دخلت الجنة عن يميني - 00:08:14
وقال له يا بني اسأل الله الجنة. فاذا دخلت الجنة وجدت فيها ما تريد. ولا تحدد القصر الابيض والاحمر ولا تحدد الذي على اليمين او على شمال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يحب - 00:08:37
المعتدين في الدعاء والله جل وعلا يقول ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين قال اتقوا الله لا تسألوا هذا السؤال تطلبوا مائدة من السماء مثل من يقول اطلبن الله جل وعلا ينزل لي عروس - 00:08:57
كم من السمع انا ما اريد عروس من بنات الدنيا وانما اريد عروس تنزل لي من السماء الله جل وعلا قادر على كل شيء. لكن ما يليق بالمسلم المؤمن ان يعتدي في دعائه - 00:09:20
قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين وهذا التعبير قولهم هل يستطيع ربك يعني كأنه يوحي بوجود الشك وعند التوجيه قالوا لا يدل على الشك وانما يدل على التحريض والحرص على هذا الشيء - 00:09:37
لما رد عليهم عليه السلام هذا الرد بينوا السبب الذي طلبوا من اجله ذلك. قالوا نريد ان نأكل منها لان جيع مائدة تنزل علينا نأكل ونشبع وتطمئن قلوبنا واذ قال ابراهيم ربي ارني - 00:09:57
كيف تحيي الموتى؟ قال اولم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي الايمان موجود لكن زيادة الايمان وتمكنه من من القلب مطلوب فهم ارادوا ما ارادوا ان يؤمنوا بعد هذه وانما ارادوا زيادة الاطمئنان - 00:10:28
وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا. اذا سألت ربك هذا السؤال واعطانا اياه علمنا وعرفنا مكانتك وقدرك عند ربك ونعلم انك مرسل من ربك الينا هنا اعلم ان قد صدقتنا - 00:10:57
ونكون عليها يعني على هذه المائدة من الشاهدين نراها تنزل فنشهد بذلك على كمال قدرة الله عند من لم يرى نزول الماء فبينوا مرادهم بهذا السؤال انهم جياع يأكلون والاطمئنان قلوبهم - 00:11:23
ويعلمون انه صدقهم عيسى عن الله تبارك وتعالى ويشهدون بها على كمال قدرة الله جل وعلا عند من لم ير نزول هذه ونكون عليها من الشاهدين. وسيأتي الكلام ان شاء الله في الايتين بعد هذا. عن هذه - 00:11:52
المائدة وهل نزلت او لا هذه قصة المائدة واليها تنسب السورة فيقال سورة المائدة وهي مما امتن الله به على عبده ورسوله عيسى عليه السلام لما اجاب دعاءه بنزولها فانزل الله اية باهظة وحجة قاطعة - 00:12:20
وقد ذكر بعض بعض الائمة رحمهم الله ان قصتها ليست مذكورة في الانجيل ولا يعرفها النصارى الا من المسلمين. فالله اعلم وقوله تعالى اذ قال الحواريون وهم اتباع عيسى عليه السلام - 00:12:54
يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك؟ هذه قراءة كثيرين هل يستطيع ربك هذه قراءة الكثيرين؟ نعم ان ينزل علينا مائدة من السماء والمائدة هي الاخوان عليه طعام وذكر بعضهم انهم انما سألوا ذلك - 00:13:15
لحاجتهم وفقرهم فسألوه ان ينزل عليهم مائدة كل يوم يقتاتون بها. ويتقوىون بها على العبادة قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين كيف اجابهم المسيح عليه السلام قائلا لهم اتقوا الله ولا تسألوا هذا فعساه ان يكون فتنة لكم - 00:13:40

وتوكلوا على الله في طلب الرزق ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان نأكل منها اي نحن محتاجون الى الاكل منها وتطمئن قلوبنا اذا شاهدنا نزولها رزقا لنا من السماء ونعلم ان قد صدقتنا اي ونزداد علما ايمانا بك وعلما برسالتك - 00:14:06

ونكون عليها من الشاهدين. اي ونشهد انها اية من عند الله. ودلالة وحجة على نبوتك وصدق ما جئت به والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:14:31

وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:14:52